البنيتان الفعلية والوظيفية لأفعال سورة الإنسان

أ.م.د. خولة مالك حبيب داود

الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية

The actual and functional structures of the verbs of the Surah Al-Insan .

Asst.Prof.Dr. Khawlah Malik Habeeb Dawood

-Al-Mustansiriyah University – Basic Education College – Arabic Language Dept. General Specialty –specific specialty / Language and Morphology.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة بنية الفعل ووظيفتها في الأفعال التي وردت في سورة الإنسان؛ إذ يظهر الفعل في اللغة العربية عامة بوصفه واحدًا من أهم مكوناتها وموادها وأقسامها؛ فسماته وعمله وارتباطه المباشر بالحدث والزمن وكذلك سياقه الذي يقع فيه، ثم تركبه مع غيره من مكونات اللغة في بناء الجمل، كل ذلك يعطيه مركزية ما في التركيب اللغوي ومن ثم في الدلالات التي ينصرف إليها .ويكاد الفعل في مسلكه الصرفي يتميز من مسلك الأسماء في أنه يستعمل في الأغلب طائفة من اللواصق التصريفية لينقلب الأمر به إلى أداء وظيفته في التغير الدلالي ، وهو مبحث لعلنا نحتاج إليه كثيرا في درسنا اللغوي ، وهو ما أنزع في هذه البحث إنعام النظر فيه عن طريق تأمل ما ورد من الأفعال في سورة الإنسان وبيان أثر ذلك في المنحى الدلالي للنص الشريف.

Abstract

The objective of the research is the study of The actual and functional structures of the verbs of the Surah Al-Insanin which the verb in the Arabic language is one of the most important components، materials and sections and features of the verb and its work and its association with the event and time through the Prophet and its morphological form and then through its contexts and synthesis with other components of the language.The verbs are characterized by the use of a range of conjugate labels in multiple connotations and then the application of these acts in Surat al-Insan in Holy Quran .

المقدمة

إنّ لغتنا العربية هي لغة القرآن الكريم كانت وما زالت لغة الجمال والذوق الرفيع وتميزت بمرونة فائقة في تيسير صياغة الألفاظ الدقيقة في التعبير والدلالة الواضحة والقدرة على تقبل الجديد وتوليد اللفظ الذي تحتاج إليه. ويعدّ الفعل في اللغة العربية من أهم مكوناتها ،وموادها وأقسامها، فالبحث يدرس بنية الفعل و وظيفته الدلالية المتأتية عن تلك البنية عن تأمل ما ورد من أفعال في سورة الإنسان وما يتصل بذلك من درس مفهوم الفعل وسماته وعمله وارتباطه بالحدث والزمن وارتباط ذلك ببنيته وصيغته الصرفية ثم من خلال سياقاته وتركبه مع غيره من مكونات اللغة ، وتتميز الأفعال باستعمال طائفة من اللواصق التصريفية بدلالات متعددة ثم تطبيق ما ورد من هذه الأفعال في سورة الإنسان.

التمهيد التعريف بسورة الإنسان

جرى شيء من خلاف في موضع نزول سورة الإنسان أهي سورة مكية أم مدنية، غير أن الأشهر عندهم أنها كانت مكية[١] . وإن قيل إنها مدنية[٢].وقد سميت هذه السورة بأسماء شتى منها (هل أتى على الإنسان) ، و(الإنسان) و(الدهر)، و(الأبرار)، و(الأمشاج)[٣].وهي تقع في أحدى وثلاثين آية ،وفي أربعين ومائتي كلمة ،وفي خمسين وأربعمائة وألف كلمة[٤]. وذهب عامة المفسرين إلى أن الله سبحانه وتعالى قد ختم بها يوم القيامة بأن دلّ على صحة البعث بخلق الإنسان من نطفة ،والتذكير بأن هذا الإنسان إنما وجد بعد أن كان عدمًا ثم سيجري بعثه من ذلك العدم مرة أخرى[٥].

المبحث الأول **الفعل تعريفه وسماته ومقوماته وزمانه وأقسامه**

تعريفه يُعرف الفعل بأنه مادلّ على حدث أحدثه فاعل ، جرى منه فيما مضى من الزمان ، أو أنه يجري الآن أو أنه يجري بعد حين[٦].

ثم نرى أن ذلك الحدث قد تعدى فاعله إلى غيره فيعد متعدّيًا أو أنه لا يتعداه إلى غيره فيعد غير متعدّ[٧].وقد كثرت تعريفاته فيما يصطلح به عند اللغويين؛ فذهب سيبويه (ت ١٨٠هـ) إلى أنه إنما أخذ بناء أخذ من المصادر التي اصطلح عليها بـ"أحداث الأسماء ثم بني أبنية شتى يعبر فيها عن زمن حدوثه فيها، فثمة فعل لما مضى من حدث مثل له بـ . ذَهبَ وسمع ومُكِثَ وحُمدَ، وآخر لمايكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع ومثل لهذا الآخر في حالة الإخبار بأمثلة من قبيل يقتل ويذهب ويضربُ ، وفي حالة الأمر بأمثلة من قبيل : اذهبْ واقتلْ واضربْ فهو في ذلك حصر الفعل في بنائين هما فعل ويفعل ، وجعل فعل الأمر جزءًا من بناء يفعل"[٨] ونحن إن أنعمنا النظر في تعليقه نجد أنه قد جعل للفعل أصلا اسميا جرى أن قد بني من أجل التعبير عن معنى الفعلية على صيغة مخصوصة اشتملت في بنائها على معنى الزمن. وعرفه ابن السراج (ت٣١٦هـ) بأنه :"ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إما ماض وإما حاضر وإما مستقبل" [٩]. وعرفه الرضي (ت٦٨٦ هـ) : بأنه"ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان"[١٠].والخلاصة في كل هذا أن جوهر الفعل أو ماهيته عندهم إنما تقوم على سمة الزمن فيه لا حدثيته نفسها.

الفعل مفهومه وسماته:

يعدّ الفعل أحد أركان الجملة الرئيسة وقد أخذ هذه المكانة المهمة انطلاقا من وظائفه المختلفة والمتنوعة كالتركيب والتواصل والحركة ؛ لأن الفعل هو محور العملية الكلامية الإبلاغية التي تتحقق من خلال الاحداث المتجددة للحركة .

ونحن إن تأملنا جوهرية الفعل نجد أنها لا تقتصر على سمة الزمن ؛ إذ يقوم الفعل على جملة من السمات [١١] تعد عند المعاصرين المقومات والعناصر الوظيفية التي تمنح الفعل مجتمعةً هويته الفعلية وهي :

١. سمة الجهة (aspect) ونقصد بها تمام الفعل أو عدم تمامه أو مدى امتداده .
٢. سمة الصوت (Voice) التي توضح كون الفعل مبنيًا للمعلوم ، أو مبنيًا للمجهول .
٣. سمة الزمن (Tense) ويراد بها بيان وقت حصول الفعل.
٤. سمة الحالة (Mood) التي تبين حالات الفعل من جهة كونه إخباريًا أو افتراضيًا، وهو أمر توضحه العناصر الوظيفية من خلال السياق .

٥. سمة الشخص (Person) التي تعني حضور الفاعل أو غيابه أو ما يتصل بالتذكير والتأنيث.

٦. سمة العدد (Number) التي تعني الإفراد والتثنية والجمع في فاعله.

وقسم النحاة المعاصرون (من الغربيين خاصة) الفعل على قسمين :

١. صيغ مقيدة : وهي صيغ تشتمل في داخلها على زمن وحدث.

٢. صيغ غير مقيدة : وهي صيغ تشتمل على سمات فعلية وسمات اسمية وهي ما نعرفه بالمشتقات أو أشباه الأفعال.

ولعل فعلية هذه الأخيرة تظهر في الأغلب في أثناء التركيب أو السياق الذي ترد فيه، ومما ورد في سورة الإنسان نذكر منها: قوله تعالى ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان:٣) " لما كان الشكر قل من يتصف به عبر عنه باسم الفاعل للدلالة على قلته ولما كان الكفر كثيراً من يتصف به ويكثر وقوعه من الإنسان فعبر عنه بصيغة المبالغة"[١٢]، وقوله تعالى:﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الإنسان :٢١) فـ(طهوراً) هنا صفة مبالغة في الطهارة وهي من فَعُلَ اللازم[١٣].

الفعل زمانه وأقسامه:

اهتم علماء العربية بدراسة الفعل من نواحٍ مختلفة إذ هو أقوى العوامل، وهو أحد أركان الإسناد في الجملة ،وهو من أقسام الكلم العربي ودخول العوامل عليه والقرائن واللواصق الصرفية، وقد جاء حديث علماء العربية عن الزمن في الفعل ؛ لان الزمن عندهم جوهر في سمات الفعل ومقوماته ، إذ ذهبوا إلى أن الاسم هو لفظ دال على مسمى ،أما الفعل فهو عندهم ما يدل على حدث قد اقترن في الكلام بزمن ، في حين أن القسم الثالث الذي هو الحرف فهو لفظ لايتم معناه الا بتركبه مع غيره في أثناء الكلام هـ ، فكأن الفعل عندهم هو لفظ يدلّ على الزمن في أصل الوضع ومن ثم ربطوا بين الفعل والزمن فقالوا إن الكلمة لاتكون فعلاً الا إذا دلت على حدث قد اقترن بزمن بعينه[١٤].ويرى الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ الفعل العربي لايفصح عن الزمان بصيغته وانما يتصل ذلك بتركيب الجملة ، إذ إنها هي التي تجعل الفعل يتجه إلى أن يتعين للتعبير عن زمن بعينه، وأن ذلك لا يقع فيه وحده وإن كنا نعرف حدودًا صرفية للزمن في الفعل تساعد الفعل على تقرير الزمان من مضي أو حال أو مستقبل، ونحن بدرجة ما نستطيع أنْ نقرر أنّ بناء (فَعَلَ) وإن دل دلالات شتى عن الزمان ، فإنه في الأغلب يدل على حدث قد تم إنجازه فيما مضى، وأن صيغة (يفعل) تتردد بين الحال والاستقبال وان ذهبت في الاستعمال مذاهب أخرى وذلك بفضل الأدوات والزيادات التي أشرنا إليها[١٥].ومن خلال تعريفات النحاة للفعل التي سبق أن أشرنا إليها ندرك أن الفعل كلمة دالة بمادتها على الحدث أي المعنى وبصيغتها الصرفية على زمان وقوعه خلال الفعل على الزمن دلالة صرفية لا دلالة سياق وتركيب ولواصق صرفية وان كانت بعضها تغير الزمن في الأفعال وتكسبها أزمنة لم تكن فيها من قبل ؛لانّه قد يقع زمن الفعل الماضي في سياق معين وتركيب يدلّ على المستقبل ، ويقع زمن الفعل المضارع في سياق معين يدل على الماضي.وسمّى ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الدلالة الزمنية بـ (الدلالة الصناعية) وهو مصطلح استعمله للتعبير عن الدلالة الزمنية إذ يقول في باب الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية :"واعلم انّ كل واحد من هذه الدلائل معتمد مراعي مؤثر الا أنها في القوة والضعف على ثلاث مرات فأقواها الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية " ثم يرى أن قوة الدلالة الصناعية متأتية من أنها صورة يحملها اللفظ ،ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة ...الا تراك حين تسمع ضَرَبَ قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد ، فتقول : "هذا فعل ولا بدّ له من فاعل"[١٦].بيد أن من الممكن القول إن معنى الزمن في الفعل يأتي صرفيًا من هيأة البناء الصرفي ونحويًا من مجرى التركيب النحوي أي السياق اللغوي بعبارة أخرى نلاحظ أن الزمن يرتبط بدرجة بسياق الكلام الذي ورد فيه لا في البناء الفعلي نفسه؛ لأننا قد نجد أن بناء (فعل) قد يدلّ في سياق معين على المستقبل، وأن بناء (يفعل) قد يدلّ على المضي ، ويفعنا هذا إلى أن قول اللغويين إن الزمن جزء من الفعل قول قد يقبل على صعيد البنية الصرفية حسب[١٧].وهكذا فإن أنّ من المقبول القول بأن بناء (فعل) ونحوه يدل على الماضي صرفيًا ،وأن بنائي (يفعلُ وافعلْ) إنما يدلان على الحال أو الاستقبال فكأن الزمن من وجهة النظر هذه يعد جزءاً من النظام الصرفي .في حين أن النظام النحوي ينظر إلى الزمن على أنه جزء من التركيب يتظافر على بنائه السياق اللغوي والمقامي والقرائن ، وأنه ظاهرة موقعية سياقية[١٨].وقد استعمل القرآن الكريم صيغ الأفعال استعمالاً دقيقًا بحسب تنوعاتها وأقسامها وقسم علماء العربية الفعل بصيغة الإفرادية إلى ثلاثة :

الفعل الماضي :

الفعل الماضي هو " كلمة تدلّ على مجموع أمرين ، معنى وزمن فائت قبل النطق بها"[١٩] ، فالماضي" كقولك : صلى زيدُ ، يدل على أن الصلاة كانت فيما مضى من الزمان"[٢٠] واتفق النحاة على أن الفعل الماضي صيغته (فَعَلَ) ونحوها إذ وضعت هذه الصيغة للدلالة على الزمن الماضي في صيغتها الافرادية بعيداً عن بناء الجملة وسياقها ،وله دلالات زمنية مختلفة فقد يدلّ على وقوع الحدث في الماضي مطلقًا أي الماضي القريب ،والماضي البعيد ،والماضي المتوسط ، أو قد يدلّ على وقوع الحدث في زمان مضى وانقطع نحو : تركيب يتألف من (كان + فعل) ، ثم بناء (كان قد فعل) ، وثالث هو (قد كان فعل) ، أو يدلّ على وقوع الحدث في زمان متصل بالحاضر غير منقطع عنه نحو: (قد فَعَلَ)[٢١]. والأصل في الفعل الماضي الدلالة على الزمن الماضي ما وقع وانقطع ، وقد تخرج إلى إفادة دلالات متنوعة منها:

الدلالة على وقوع الحدث في الزمن الماضي نحو قوله تعالى في السورة ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان :٣) . وتأتي(هل)منقطعة بمعنى قد فتفيد التقريب كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان : ١) ، وذهب الزمخشري (ت٥٣٨هـ) : في هذا الشأن إلى "أن هل إنما هي ههنا بمعنى قد ، وحصر ذلك بالاستفهام خاصة والأصل عنده أنها هل مسبوقة بهمزة استفهام، وهي عنده جاءت بمعنى قد أتى على"[٢٢].وقد تنصرف دلالة الفعل الماضي إلى المستقبل في الشرط من نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾:(الإنسان :٢٩) وكذلك يدلّ الفعل الماضي على المستقبل في قوله تعالى : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ (الإنسان : ١١) فقوله (ذلك اليوم) صرفت زمن الفعل الماضي إلى المستقبل. وقد يأتي للدلالة على المستقبل أيضاً إذا وقع مع الظرف الشرطي (إذا) نحو قوله تعالى : ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ (الإنسان : ١٩) ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ (الإنسان : ٢٠) وقوله:﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٨) وقد يأتي للدلالة على المستقبل إذا وقع الفعل الماضي بعد (من) الشرطية كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾(الإنسان ٢٩).ويأتي للدلالة على المستقبل لأن السياق أدى معنى المستقبل ، كما في قوله تعالى :﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (الإنسان :٢١).هي عطف على ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ (الإنسان :١٩) وساغ عطف الماضي على المضارع ؛ لانّه مستقبل المعنى وللايذان بحقيقته[٢٣] .

الفعل المضارع: يؤخذ بناء الفعل المضارع من الماضي بزيادة حرف من الحروف التي اصطلحنا عليها بحروف المضارعة وهي (الهمزة ،والنون ،والياء ، والتاء) جمعت في قولهم : (أنيت) وذهب ابن السراج إلى أن هذه الأفعال التي أصطلح عليها النحويون بالمضارعة إنما هي تلك التي تقع في أولها وهي عندهم "الزوائد الأربعة الألف والتاء والياء والنون وهي تصلح عنده للتعبير عما أنت فيه من الزمان ولما تستقبل منه، نحو : أكل ، نأكل ، يأكل ، تأكل ،فكل هذه الصيغ تصلح للتعبير عما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل وإن كنا لا نملك دليلًا في لفظه على أي الزمانين نريد"[٢٤] والمضارع كلمة تدلّ على أمرين معاً معنى وزمن صالح للحال والاستقبال وتفتح الأحرف المضارعة ويكون فتحها واجب الا في المضارع الرباعي فتضم وكذلك في المضارع المبني للمجهول [٢٥]، وتتنوع دلالاته الزمنية فقد يدلّ على وقوع الحدث في زمن المتكلم .وقد يستعمل للدلالة على وقوع الحدث في المستقبل إذا سبق بالسين أو سوف[٢٦]، أو سبق بأدوات معينة نحو : (لن ، أنْ ، لام التعليل ، حتى ، كي ، لكي ، لا الناهية ، لام القسم ، ولام الأمر)[٢٧] وقد يستعمل للدلالة على وقوع الحدث في الماضي إذا سبق بـ(لم) أو(لمّا) [٢٨].ورد الفعل المضارع في السورة ودلّ على المستقبل في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الإنسان :٣٠) فدلّ المضارع على الاستقبال ؛ لانه سبق بأداة نصب (أنْ) المصدرية الناصبة، وكذلك يدلّ الفعل المضارع على المستقبل إذا سبق بلا الناهية الجازمة مثل قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (الإنسان :٢٤)

والفعل المضارع الناقص المسبوق ب(لم) دلّ هنا على الزمن الماضي ؛ لانّ لم تفيد نفي وجزم الفعل وقلبه إلى الماضي نحو (﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان :١) ويدلّ الفعل المضارع على المستقبل إذا سبق بـ (لا) النافية نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (الإنسان : ٩) وقوله تعالى :﴿ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ (الإنسان :١٣) وتخلص دلالته المضارع إلى المستقبل إذا وقع بعد الطلب كالنهي أي إذا سبق بـ (لا) الناهية الجازمة ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (الإنسان :٢٤) تتنوع دلالة الزمن في الفعل المضارع بحسب السوابق – اللواحق التي تقترن بالفعل المضارع فإذا سبق الفعل المضارع بـ(ما) النافية دلّ الفعل المضارع على الحال إذ يقول سيبويه (ت ١٨٠هـ) " وإذا قال هو يفعلُ ، أي : هو في حال فعل فأن نفيه ما يفعلُ " [٢٩] ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (الإنسان :٣٠) ويدلّ الفعل المضارع على المضي إذ سبق بأداة الجزم (لم) إذ يقول سيبويه : " إذا قال فعل فأن نفيه لم يفعلْ " [٣٠] ، فقد جاء الفعل المضارع الناقص مسبوق بـ (لم) في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ (الإنسان : ١)

فعل الأمر*فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة وصيغته (افعلْ) ونحوها، والأمر لفظ قائم بنفسه دال على شيئين مجتمعين هما:"معنى بعينه ثم أن هذا المعنى مطلوب أن يتحقق في زمن مستقبل"[٣١]، ثم لابدّ لنا في فعل الأمر أن نجد أنه دال بنفسه على الطلب من غير أن نزيد في بنائه[٣٢] ، ويرى الدكتور تمام حسان أن بناء (افعل) إنما يفيد وقوع ذلك الحدث في الحال ،أو الاستقبال[٣٣] .أما الدكتور مهدي المخزومي فيرى أن بناء (افعل) " لايدلّ على وقوع الحدث في زمن من الأزمان ولكنه طلب محض يواجه به المخاطب لاحداث مضمونة فوراً " [٣٤].يدلّ فعل الأمر على المستقبل لانه فعل طلبي نحو قوله تعالى﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (الإنسان :٢٤) وقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (الإنسان :٢٥) وقوله تعالى :﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ (الإنسان :٢٦).

اللواصق التصريفية للأفعال: يعدّ علماء اللغة العربية القدماء الزيادة " الحاق الكلمة ما ليس فيها وذلك لإفادة معنى أو ضرب من التوسع في اللغة "[٣٥]. وتمتاز الأفعال بقبول طائفة من اللواصق فالزيادة قد تأتي لمعنى أو قد تأتي من دون معنى.وهي زيادة حرف أو أكثر على الجذر الأصلي لكلمة " وهذا الحرف

" أما أن يكون تصديرياً أو توسطاً أو إلحاقا " [٣٦] .وتتميز اللغة العربية باستعمالها طائفة من اللواصق التصريفية التي تضاف إلى جذر الكلمة وقسم علماء اللغة اللواصق إلى ثلاثة أقسام وهي :

١-السوابق: وهي الحروف التي تضاف حروف المضارع إلى بداية جذر الكلمة مثال (أدرسُ – ندرسُ – تدرسُ – يدرسُ) وقد وردت في سورة الإنسان طائفة منها نذكر قوله تعالى :﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾(الإنسان :٦) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ (الإنسان :٩) وكذلك قوله : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ (الإنسان ١٩) وقوله تعالى﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان :٣١)

٢-ومن السوابق أيضا صيغة (أفعل)التي تدل على التعددية وردت في سورة الإنسان في قوله تعالى :﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان :٣١)

٢-المقحمات : وهي الحروف التي تضاف وسط جذر الكلمة وتسمى كذلك (الحشو) مثل : التضعيف وصيغته (فعّل) كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ (الإنسان : ٢٣).

٣-اللواصق : وهي الحروف التي تضاف إلى نهاية جذر الكلمة لتنفيذ معانيها أو وظائفها وهي في اللغة العربية متنوعة وكثيرة ذكر منها لاحقة الألف والنون (ان) والواو والنون (ون) والياء والنون (ين) وهي الأفعال الخمسة صيغة يفعلون وتفرعاتها ليبين نوع الفاعل من جهة الجمع أو التثنية أو المخاطبة . وما ورد في سورة الإنسان قوله تعالى:﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان ٦-٧) لاحقة التاء التي تضاف إلى الفعل وهي لاحقة ضميرية خاصة بالمتكلم تفرعاتها اللاحقة الضميرية تاء المتكلمين واو الجماعة نلحظ أن اللاحقة الضميرية متغيرة بحسب تغير الفاعل من المتكلم إلى المخاطبة وحتى الغائب ومن المفرد إلى الجمع ومن التذكير إلى التأنيث. ومما وردت لاحقة ضميرية التاء في قوله تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ (الإنسان : ١٩) واللاحقة الضميرية (نا) المتكلمين وردت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان :٢-٤) وقوله تعالى : ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ (الإنسان :٢٨).واللاحقةالضميرية واوالجماعة في قوله تعالى﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (الإنسان :٢١) وكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ (الإنسان : ٢٧) ولاحقة التأنيث وهي تاء التأنيث في قوله تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ (الإنسان :١٤) ومما تجدر الإشارة إليه أن كلّ ما يتصل بالزيادات التي طرأت على الأفعال التامة التي ذكرت تعطينا تصوراً عن طبيعة الفعل مع فاعله من حيث كونه متكلماً أو مخاطباً مفرداً أو جمعاً مذكراً أو مؤنثاً.

المبحث الثاني

البنية والوظيفة يعد تحديد البنية الصرفية للفعل أمراً مهما؛ ل؛ إذ ليس في ميسورنا أن نربط بين الفعل واتجاه معنى بعينه إلا بعد معرفة بنيته الصرفية، ومن ثم يكون لنا أن نحدد الوظيفة التي أنيطت بذلك الفعل في التركيب، بيد أن علينا أن نلاحظ أن النظر إلى بنية الفعل وحدها سيدفع إلى ظهور احتمالات شتى لاتجاهات المعنى ،وهو ما يدفع بنا إلى النظر إليها ضمن السياق التركيبي؛لأن ذلك السياق هو الذي سيحدد لها معنى بعينه من بين كل تلك الاحتمالات[٣٧].فالبنية الصرفية للفعل لها علاقة بالسياق الذي وردت فيه لانّ الصرف يدرس أبنية الأفعال وأصولها وتغير حركتها والزوائد وأماكن زيادتها وأثر ذلك كله في السياق فتغيرحركة عين الفعل قد تدفع به إلى أن يكون لازمًا أو متعديًا وتغير حركة فاء الفعل قد تجعله فعلاً مبنيًا للمعلوم أو مبنيًا للمجهول والزيادة في البنية الصرفية للفعل تؤدي إلى خلق معنى ،وبنية صرفية جديدة.

الفعل المجرد والفعل المزيد

الفعل المجرد : ما كانت حروفه كلها أصلية ، وهو في الفعل إما ثلاثي وإما رباعي ولايتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله على الاسم ، ولانه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة وأوزان الفعل الثلاثي المجرد هي (فَعَلَ) بفتح العين ، (فَعِلَ) بكسر العين ، و (فَعُلَ) بضم العين.لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثي المجرد في ثلاثة صيغ وهي (فَعَلَ) بفتح العين ، و(فَعِلَ) بكسر العين و(فَعُلَ) بضم العين ، وعدّها من الصرفيين ستة أبواب بالنظر إلى حركة عين الفعل الماضي وعين الفعل المضارع.فَعَلَ :ويأتي مضارع (فَعَلَ) على ثلاثة صيغ (يفعَل، ويفعِل ،يفعُل) بناء (فعل) أكثر الأبنية استعمالاً قال سيبويه : ((وليس في الكلام أكثر من (فعل))[٣٨] وذهب رضي الدين إلى أنّ باب فعل بسبب من خفته ما كان قد اختص بمعنى بعينه من المعاني بل جعل يستعمل فيها كلها[٣٩] .وبناء (فَعَلَ) يكون مضارعه، مضموماً أو مكسوراً إذا كانت عينه أو لامه حرفًا حلقيًا فتفتح عين المضارع ،وقال المبرد " وأما كان على فَعَلَ فأنه على يفعلُ أو يفعُل نحو يضرب ويقتلُ " [٤٠].وقد يتعاقب الكسر والضم على عين الفعل المضارع في الأفعال التي تخلو من حروف الحلق ويقول ابن عصفور (ت٦٦٩هـ) هما جائزان سمعا للكلمة أو لم يسمع إلا أحداهما[٤١].وقد سمع الضم والكسر في هذا الباب بوجه عام ، ولعلهم اقتصروا فيه على أحد الوجهين أولهما الضم في أمثلة من قبيل : يقتلُ ويخرجُ ،وآخرهما الكسر فقط في أمثلة من قبيل (يضربُ ويغبط)[٤٢].إنّ الاختلاف في كسر عين المضارع وضمها في الأفعال التي تخلو من حروف الحلق في عينها ولامها هو التداخل في اللغات والمقصود بالتداخل انّ الفعل الماضي قد يأتي من وزن والفعل المضارع يأتي من

وزن آخر على غير المألوف ومعنى ذلك أنّ لهذا الفعل لغتين مشهورتين أحدهما من وزن والآخر من وزن آخر ولشيوع هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والفعل المضارع من لغة أخرى فيتم التداخل مثل الفعل (رَكن : يركنُ) هذا في لغة والثانية (رَكِنَ يركنُ)[٤٣] فَعِلَ : يأتي مضارع فَعِلَ في صيغتين (يفعَل) مفتوح العين و (يفعِل) مكسورالعين فَعِلَ ، أكثر من فعُل يكثر فَعِلَ في الاعراض من الادواء والعلل نحو : مَرِضَ وسقيمَ وحرب وعطب وبرص والحزن نحو حَزِنَ غَضبَ وسخطَ وجرِدَ ،وجندهما نحو : بَرِئَ ونَشطَ وفَرِحَ وجَذِلَ ،ومما يلحق بأدواء ما دلّ على الجوع والعطش نحو: عطش، وغرث وظمئ ،ويكثر في العيوب نحو : عَرِجَ وعَورَ وعمشَ ويكثر في الحلي (بكسر الحاء وربما ضمت) جمع حلية ،وهي العلامة الظاهرة للعيون في أعضاء الجسم نحو : صلع ،وشتر (انشقت شفته السفلى وشترت عينه انقلب جفنها) وهضم (انضم كشحاه وضمرت بطنه) وحور ودعج ،ويكثر في الألوان نحو : كدر الالوان وقد شكره (فُعل) في الألوان والعيوب والحلى[٤٤] ،وجاء الفعل (حسب)على زنة (فَعِلَ)في قوله تعالى :﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ (الإنسان : ١٩)

الفعل المجرد: وورد بناء (فَعَلَ) في سورة الإنسان في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان :١) والفعل أتى على زنة (فَعَلَ) ومعنى (أتى) هو الاتيان مجيء بسهولة[٤٥] .والفعل (خَلَقَ) معناه ايجاد الشيء من الشيء [٤٦] في قوله تعالى:﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (الإنسان :٢) ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ (الإنسان :٢٨)والفعل(جَعَلَ) في قوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ (الإنسان :٢) والفعل (هدى) في قوله تعالى : ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان :٣) والفعل (شاء) في وقوله تعالى ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الإنسان :٢٨-٣٠)والفعل (رأى) في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ (الإنسان ٢٠) .

الفعل المزيد: مازيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية[٤٧] والفعل المزيد الذي ورد في السورة هو الفعل المزيد بحرف واحد (أفعل ، وفعّل).والفعل المزيد بحرفين (أفتعل).

١-أفعل :تستعمل (أفعل) للدلالة على معان متعددة منها : التعددية والصيرورة والسلب والدخول في زمان أو مكان ، والدلالة على الحينونة ،والاستحقاق ،والوصول إلى العدد،والدلالة على معنى فعل ،والتعريض والتكثير ومصادقة الشيء على صفة [٤٨].

وردت صيغة (أفعل) في قوله تعالى : ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَالظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان : ٣١)

٢-فعّل: تستعمل صيغة (فعّل) مضعف العين للدلالة على معان متعددة منها التعددية والتكثير ،والجمل ،والتسمية ، والدعاء ،والقيام على الشيء ،والدلالة على مجرد ، والتوجيه ،واختصار الحكاية ،وعلى أنَّ الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعل ،وبمعنى عمل الشيء في الوقت المشتق هو منه[٤٩] .ومما ورد منها في السورة قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنزِيلًا﴾ (الإنسان:٢٣) وقوله تعالى : ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ (الإنسان : ٢٨)

٣- افتعل: تستعمل صيغة (افتعل) للدلالة على معان ونذكر منها الاتخاذ ،دلالة على المطاوعة ،ومطاوعة بناء (أفعل ، وفعّل) وللدلالة على التشارك ،وعلى التصرف والاجتهاد والاضطراب في تحصيل الفعل وعلى الاختيار ،وبمعنى فعل [٥٠] .وردت في السورة وفي قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(الإنسان : ٢٥) وقوله تعالى : ((إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا)) (الإنسان : ٢٩)

الفعل اللازم والفعل المتعدي

الفعل اللازم :وهو ما لايصل إلى مفعوله الا بحرف جر نحو : مررتُ بزيد أو لا مفعول له نحو : قامَ زيدٌ وتسمى لازماً ، وقاصراً ، وغير متعدَّ ، وكذلك متعد بحرف جر[٥١] واللازم هو ما ليس بمتعد وهو ما لاتقبل به ها ضمير غير المصدر[٥٢] ،وعرفه ابن السراج إذ قال : " اما الفعل الذي هو غير متعد فهو الذي لم يلق مصدره مفعولاً نحو قام ، واحرّ وطال " [٥٣]. ويتحتم اللزوم في كل فعل دال على سجية ، وهي الطبيعة نحو (شرُق ، وكَرُم ، وظَرُف ، وتهمَ) وكذلك كل فعل على وزن افعلَّ ، نحو اقشعرّ واطمأنَّ أو على وزن افعلَل ، نحو افعنسَس ،واحرنجم أو دل على نظافة ، نحو (طهُرَ الثوبُ ،ونَظُفَ) أو على دنس ونحو : دَنسَ الثوب ووسخَ أو دلّ على عَرَض مثل : مَرِضَ زيد ،واحمرَّ أو كان مطاوعاً لما تعدّى إلى مفعول واحد نحو : مددتُ الحديد فامتدَّ ، ودحرج [٥٤] . ومما ورد من أفعال لازمة في السورة ،الفعل (طاف) الذي مضارعه يطوف وهو من الباب الأول في قوله تعالى ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ (الإنسان :١٩)والفعل (سجد) الذي مضارعه يسجدُ وهو من الباب الأول ، في قوله تعالى ﴿وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ (الإنسان :٢٦) وجاء الفعل (دخل) الذي مضارعه يدخَل وهو من الباب الأول ، قال تعالى ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَالظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الإنسان :٣١) وعدّ بعضهم الفعل (دخل) من الأفعال المتعدية اللازمة[٥٥] .والفعل (أتى) الذي مضارعه يأتي وهو من الباب الثاني في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ (الإنسان : ١) .

الفعل المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو : ضربتُ زيد ويسمى فعلاً متعديًا ، وواقعًا ومجاوزًا[٥٦] ، فعلًا ملاقيًا[٥٧] ، وعلامته عند اللغويين اتصال هاء المفعول به من نحو قولهم : الباب أغلقته (٥٨) .

يقول ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في ألفيته :

علامة الفعل المعدى أن تصل ... ها غير مصدر به نحو عمل
فانصب به مفعوله إن لم ينب ... عن فاعل نحو تدبرتُ الكتب

وبين سيبويه صيغ الأفعال المتعدية واللازمة من الثلاثي المجرد إذ قال : " واعلم أن كل ما تعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية على (فَعَلَ –يَفْعلُ) و (فَعَلَ ، يَفُل) و (فَعَلَ ، يَفعَلَ) ولما لا يتعداك ضربٌ رابع لايشركه فيه ما يتعداك وذلك فَعُلَ ، نفعُلُ [٥٩] .

وذكر ابن السراج الأفعال التي تتعدى إذ قال : " واما الفعل الذي يتعدى فكل حركة للجسم كانت ملاقية لغيرها وما أشبه ذلك من أفعال النفس ،وأفعال الحواس من الخمس كلها متعدية ملاقية نحو : نظرتُ ، وشممتُ وسمعتُ ،وذقتُ ، ولمستُ" وجميع ما كان في معانيهن فهو متعدٌ ،وكذلك حركة الجسم إذا لاقت شيئاً كان الفعل من ذلك متعدياً نحو : أنبتُ زيداً ووطئت بلدك ودارك" [٦٠]. ومما ورد من أفعال متعدية منها أفعال متعدية إلى مفعول به واحد ومنها أفعال متعدية إلى مفعولين نذكر منها بحسب بنائها:

بناء (فَعَلَ ، يفعُل) الباب الأول وردت أفعال متعدية إلى مفعول به واحد الفعل (اتخذ) في قوله تعالى : ((ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا)) (الإنسان :٢٩) والفعل (حلوا) في قوله تعالى : ((وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ)) (الإنسان : ٢١) والفعل (اذكر) في قوله تعالى:﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾ (الإنسان :٢٥) والفعل (شد) في قوله تعالى : ((وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ)) (الإنسان :٢٨)

بناء (فَعِلَ ، يفعَل) الباب الرابع :الفعل (سقى) في قوله تعالى : ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ (الإنسان :٢١) والفعل (هدى) في قوله تعالى : ﴿هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان :٣) والفعل (وقي) في قوله تعالى : ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾ (الإنسان : ١١) والفعل (لقي) في قوله تعالى : ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ﴾ (الإنسان : ١١) .

بناء (فَعَلَ ، يفعَلُ) وهو من أفعال الباب الثالث: جاء الفعل (يذرُ) في قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ (الإنسان :٢٧) و وذر (يقال فلان يذرُ الشيء أي يقذفه لقلة اعتداده ولم يستعمل ماضيه)[٦١] . والفعل(جعل) في قوله تعالى:﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾(الإنسان ٢) الفعل(جعل) من أفعال (ظن وأخواتها) التي تنصب مفعولين

بناء (فَعِلَ ، يفعَلُ) الباب الرابع : الفعل (سقى) في قوله تعالى : ((وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا)) (الإنسان :٢١) والفعل (هدى) في قوله تعالى : ﴿هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان :٣) والفعل (وقي) في قوله تعالى :﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا﴾ (الإنسان : ١١) والفعل (لقي) في قوله تعالى : ﴿وَلَقَّىٰهُمۡ﴾ (الإنسان : ١١) .

بناء (فَعِلَ ، يَفعِلُ) هو من أفعال الباب السادس: جاء الفعل (حسب) من أفعال هذا الباب في قوله تعالى :﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾(الإنسان:٢٩) والفعل حسب من أفعال (ظن وأخواتها) التي تنصب مفعولين.

الفعل المبني للفاعل والفعل المبني للمفعول : الفعل من حيث ذكر الفاعل أو عدم ذكره نوعان الفعل المبني للفاعل : وهو : الفعل المبني للمعلوم هو ما ذكر فاعله. الفعل المبني للمفعول : وهو الفعل المبني للمجهول وهو ما يحذف فاعله وينابه غيره. افرد لها سيبويه بابًا قال فيه : " هذا باب الفاعل الذي تجداه فعله إلى المفعول وذلك قولك : ضربَ عبدُ الله زيداً ف (عبد الله) ارتفع هنا كما ارتفع في ذهب وشغلت حزب به كما شغلت به ذهب[٦٢] ،وفي موضوع آخر يقول سيبويه : " هذا باب المفعول الذي يتعداه ، فعله إلى مفعولين ليس لك أن تقتصر على احدهما دون الآخر ،وذلك قولك : " نُبئت زيداً أبا فلان " [٦٣]. ويبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل الآخر نحو : ضُربَ ، شُربَ ويبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله ورفع ما قبل الآخر. ويبنى الفعل المبني للمعلوم إلى مبني للمجهول متى حذف الفاعل من الكلام فإذا كان ماضياً بضم أوله وكسر ما قبل الآخر مثل : كُسِرَ ،وأُكرمَ ، وتعلَّمَ ، واسُتغفرَ ،وإذا كان مضارعاً بضم أوله وفتح ما قبل الآخر مثل : يُكسَرُ ، يُكرمُ ويُتعلَّم ، يُستغفَرُ ،وأما فعل الأمر فلا يكون مجهول أبداً [٦٤]،والغرض من حذف الفاعل إما للعلم به ما أو لجهله ،أو للخوف منه ، أو للخوف عليه ، أو للتعظيم ، أو للتحقير ، ومما ورد في السورة في قوله تعالى :﴿وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَا۠ ﴾ (الإنسان : ١٥) وكذلك قوله تعالى:﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا﴾ (الإنسان :١٦)

الفعل التام المتصرف والفعل الناقص المتصرف

ذهبوا إلى أن الفعل المتصرف : إنما هو فعل لا يجمد في بناء واحد، أي أنه لا يلزم معنى بعينه يعبر عنه ؛أي في إمكانه أن يتحول من صيغة فعلية إلى أخرى من أجل التعبير عن وقوع الفعل في أزمنةمختلفة ، وهو قسمان :تام التصرف : وهو ما يأتي من الأفعال الثلاثة باطراد وهو كل الأفعال الا قليلا منها.والفعل ناقص التصرف: ويأتي منه فعلان فقط لماضي والمضارع مثل (ما زال وما يزال وما انفكَّ وما ينفكّ وما برح وما يبرحُ) وكلها من الأفعال

الناقصة وإما المضارع والأمر نحو (يدعُ ودّعْ ، ويذرُ وذرَ) لان الفعلان (يدع ، ويذرُ) لان العرب قد أميت ماضيها وأهملت استعمالها في لغتهم[٦٥] .الأفعال الناقصة التي وردت هي كان وتدلّ على الزمن المجرد من الحدث وتفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها في زمن يناسب صيغتها وتأتي بمعنى الماضي الحاضر كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ (الإنسان : ٥) وتأتي كان بمعنى الاستقبال كقوله تعالى :﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ (الإنسان : ٧) وتأتي بمعنى الاستمرار والأزل كما في قوله تعالى :﴿ ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ ((الإنسان :٣٠) ويأتي الفعل المضارع الناقص للدلالة على الماضي إذا كان مسبوقاً بـ (لم) الجازمة كما في قوله تعالى:﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾ (الإنسان :١) ومن الأفعال الناقصة التي وردت الفعل (يذر) في قوله تعالى ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ (الإنسان :٢٧)

الخاتمة

ومن أهم النتائج التي أثمرتها هذه الدراسة وهي كما يأتي :

١. . إنّ لتحديد البنية الصرفية للفعل أهمية كبيرة، إذ ليس في ميسورنا أن نربط الفعل بمعناه على نحو دقيق إن لم ننظر إلى صيغته الصرفية وهو ما يدفعنا إلى تأمل ورود الصيغ الصرفية المختلفة للأفعال في سورة الإنسان لاكتشاف اتجاه المعنى المرتبط باختلاف الصيغ.

٢. . إنّ التغير حركة عين الفعل له أثر في بنية الفعل على مستوى الصرفي والمستوى النحوي ؛ لان التغير الحركة له أثر في البنية الصرفية مرتبط بالمعنى الذي يؤديه في السياق كالفعل المتعدي والفعل اللازم الذي ورد في سورة الإنسان وتغير الحركة يؤدي إلى تحويل الفعل المبني للفاعل إلى فعل مبني للمفعول ووردت أفعال مبنية للفاعل ومبنية للمفعول في سورة الإنسان.

٣. . بين البحث أن البنية الفعلية الواحدة تحتمل إمكانات زمنية مختلفة فالفعل الماضي يدل على الزمن الماضي وصيغته (فعل) كما قد يدل على المستقبل بحسب السياق والتركيب والقرائن اللفظية والمعنوية وكذلك الفعل المضارع قد يدل على الماضي بحسب السياق والقرائن

الهوامش

(١)ينظر: تفسير القرآن العزيز : ٦٨/٥، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :٤٠٨/٥ ،وتفسير القرآن الكريم :٢٠٦/١٤ ،واللباب في علوم الكتاب :٣/٢٠.

(٢)ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل :٢٧٢/٦ ، ومجمع البيان في تفسير القرآن :١٧٤/١٠ ،ومفاتيح الغيب :٢٣٥/٣٠ ، والجامع لأحكام القرآن :٤٤٣/٣١، وتفسير البحر المحيط : ٣٨٣/٨.

(٣)ينظر : مجمع البيان : ١٧٤/١٠ ،وتفسير البحر المحيط : ٨ :٣٨٣ .

(٤)ينظر: مجمع البيان : ١٧٤/١٠ ، واللباب في علوم القرآن :٣/٢٠.

(٥)ينظر : مجمع البيان : ١٧٤/١٠ ،وتفسير التحرير والتنوير : ٣٧٠/٢٩.

(٦)معجم مقاييس اللغة مادة(فعل) : ٥١١/٤.

(٧)لسان العرب مادة (فعل) : ٤٣/٤ ، والقاموس المحيط : ٣٢/٤.

(٨)الكتاب : ١٢/١.

(٩)الأصول في النحو : ٣٩/١.

(١٠)شرح الرضي : ٤٠/١.

(١١)ينظر : الزمن في اللغة العربية : ٣٣٧-٣٥٠.

(١٢)ينظر: تفسير البحر المحيط : ٣٨٧/٨.

(١٣)ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٢/٨.

(١٤) ينظر : الزمن النحوي في اللغة العربية :١.

(١٥) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته :٢٣.

(١٦) الخصائص لابن جني : ٩٨/٣.

(١٧)ينظر :اللغة العربية معناها ومبناها : ١٠٤.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٤-١٠٥.

(١٩)النحو الوافي : ٤٢/١.

(٢٠)الأصول في النحو : ٣٨/١.

[٢١] ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢١-٢٢.

[٢٢] تفسير الكشاف :١١٦/٣.

[٢٣] إعراب القرآن الكريم وبيانه : ١٧٢/٨.

[٢٤]الأصول في النحو : ٣٩/١.

[٢٥] النحو الوافي : ٤٢/١-٤٣.

[٢٦] ينظر : في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢٢-٢٣.

[٢٧] ينظر: الإيضاح في علل النحو للزجاجي : ٨٧.

[٢٨] ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢٣.

[٢٩] الكتاب : ١٧٧/٣ .

[٣٠] المصدر نفسه : ١١٧/٣.

* لم يستعمل نحاة الكوفة مصطلح (فعل الأمر) بيد أنهم استعملوا مصطلح (الفعل الدائم) للدلالة على اسم الفاعل

[٣١] النحو الوافي : ٤٣/١.

[٣٢] المصدر نفسه : ٤٣/١.

[٣٣] ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٤١.

[٣٤] في النحو العربي قواعد وتطبيق : ٢٤.

[٣٥] شرح التصريف الملوكي : ١٠١.

[٣٦] نظرية الأصول عند ابن فارس : ١٣٤.

[٣٧] ينظر: المنهج الصوتي للبنية الصرفية رؤية جديدة في الصرف العربي :١٣، ومدخل الى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة : ١٧-١٩.

[٣٨] الكتاب : ٣٥/٤.

[٣٩] المغني في التصريف : ١١٠.

[٤٠] المقتضب : ٧١/١.

[٤١] الممتع في التصريف : ١٧٥/١.

[٤٢] بغية الآمال : ٣٠.

[٤٣] ينظر: المهذب في علم التصريف : ٦٣.

[٤٤] الكتاب :٢٢٣/٢ ، وشرح الشافية للرضي : ٧١/١ ، والمغني في التصريف : ١١١.

[٤٥]ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١٢.

[٤٦] ينظر: المصدر نفسه : ١٦٣.

[٤٧] شذا العرف : ٦١.

[٤٨] ينظر : شرح الشافية للرضي : ٦١/١-٦٤ ، والممتع في التصريف : ١٨٦/١-١٨٨، شذا العرف : ٣٩-٤٠.

[٤٩] ينظر : الممتع في التصريف :١/ ١٨٨-١٨٩ ، شرح الشافية : ٦٧/١-٦٩ .

[٥٠] ينظر : الممتع في التصريف :١/ ١٨٨-١٨٩ ، شرح الشافية : ٦٧/١-٦٩ .

[٥١] شرح ابن عقيل : ١٤٥/٢-١٤٦.

[٥٢] الأصول في النحو : ١٦٩/١.

[٥٣] ينظر: شرح ابن عقيل : ١٤٩/٢.

[٥٤] ينظر: الأصول في النحو : ١٦٩/١- ١٧٠ ، وشرح ابن عقيل : ١٤٩/٢.

[٥٥] الفعل زمانه وأبنيته : ٨٥.

[٥٦] ينظر : شرح ابن عقيل : ١٤٥/٢-١٤٦.

[٥٧] الأصول في النحو : ١٦٩/١.

[٥٨] شرح ابن عقيل : ١٤٦/٢.

[٥٩] الكتاب : ٣٨/٤.

[٦٠] الأصول في النحو : ١٧٠/١.

[٦١] المفردات في غريب القرآن : ٥٤١.

[٦٢] الكتاب : ٣٤/١.

[٦٣] المصدر نفسه : ٤٣/١.

[٦٤] ينظر : جامع الدروس العربية : ٤٢.

[٦٥] ينظر : المصدر نفسه : ٥١.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

١. الأصول في النحو ، تأليف : أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت:٣١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي.

٢. إعراب القرآن الكريم وبيانه ، تأليف : محيي الدين درويش ، اليمامة للطباعة والنشر ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، سورية.

٣. الإيضاح في علل النحو ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت : ٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن مبارك ، الطبعة الخامسة ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٦م.

٤. بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال ، تأليف : أبي جعفر أحمد بن يوسف ابن بعقوب اللبلي (ت٦٩١هـ) ، تحقيق : جعفر ماجد ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٢.

٥. تفسير البحر المحيط ، تأليف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي (ت:٧٤٥هـ) تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وشارك في تحقيقه : الدكتور زكريا عبد المجيد النوئي والدكتور أحمد النجولي الجمل . قرظه : أ.د.عبد الحي العزماوي ، دار الكتب ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣م.

٦. تفسير التحرير والتنوير ، تأليف : الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤.

٧. تفسير القرآن العزيز لابن الزمنين ، تأليف : أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن ابي زمنين (ت:٣٩٩هـ) ، تحقيق : ابي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز ، الفاروق الحديث لنشر والطباعة ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٢.

٨. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، تأليف : أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ) اعتز به وعلق عليه : خليل مأمون بشجا ، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩.

٩. جامع الدروس العربية ، تأليف : الشيخ مصطفى الغلايني ، راجعه وقدم له : د. محمد علي ابو الحسن ، مكتبة الطبري ومكتبة الرباط ، العراق ، بغداد – الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧.

١٠. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآية الفرقان ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت:٦٧١هـ) ، تحقيق : الدكتور : عبد الله بن عبد المحسن التركي وشارك في تحقيقه : محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦.

١١. الخصائص. تأليف : أبي الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار وآخرين ، مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ١٩٥٤.

١٢. الزمن النحوي في اللغة العربي ، تأليف : د. كمال رشيد ، دار عالم الثقافة ، الاردن ، ٢٠٠٧.

١٣. شذا العرف في فن الصرف ، تأليف : أحمد الحملاوي ، مصطفى الحلبي ، القاهرة ، ط١٧ ، ١٩٦٨.

١٤. شرح ابن عقيل على ألفية أبن مالك ومعه كتاب منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٠.
١٥. شرح الرضي علي الكافية ، من عمل يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، الطبعة الثانية ،
١٦. شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف : الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت:٦٨٦هـ) ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي (ت :١٠٩٣هـ) ، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الأولى .
١٧. شرح المفصل للزمخشري ، تأليف : موفق الدين بن ابي البقاء يعيش ابن علي بن يعيش الموصلي (ت: ٦٤٣هـ) قدم له ووضع فهارسه د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١.
١٨. الفعل زمانه وأبنيته ، تأليف : د. إبراهيم السامرائي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠.
١٩. في النحو العربي قواعد وتطبيق ، تأليف : د. مهدي المخزومي ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
٢٠. القاموس المحيط : تأليف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠٣.
٢١. لسان العرب ، تأليف : أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت.
٢٢. اللباب في علوم الكتاب ، تأليف : أبي الحفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي بعد (ت :٨٨٠هـ) ، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وللشيخ علي محمد معوض وشارك في تحقيقه د. محمد سعيد رمضان حسن و د. محمد المتولي الدسوقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٠م.
٢٣. اللغة العربية معناها ومبناها ، تأليف : د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٣.
٢٤. مجمع البيان في تفسير القرآن ، تأليف : أبي علي الفصل بن الحسن الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ) دار القارئ ، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩ .
٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تأليف : أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١.
٢٦. الممتع في التصريف ، تأليف : ابن عصفور ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، بيروت ، د.ت.
٢٧. مدخل إلى دراسة الصرف العربي على ضوء الدراسات اللغوية المعاصرة ، تأليف : مصطفى النحاس ، مكتبة الفلاح ، ط١ ، الكويت ،
٢٨. معجم مقاييس اللغة ، تأليف : أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،
٢٩. المغني في تصريف الأفعال ، تأليف : د. محمد عبد الخالق عضيمة ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠١٢.
٣٠. مفاتيح الغيب ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، تأليف : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (ت:٦٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١.
٣١. المفردات في غريب القرآن ، تأليف : أبي القاسم الحسني بن محمد الراغب الاصفهاني (ت:٥٠٢هـ) ضبطه : هيثم طعيمي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان ، طبعة الأولى ، ٢٠٠٨.
٣٢. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي ، تأليف : عبد الصبور شاهين ،مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ١٩٨٠.
٣٣. المهذب في علم التصريف. تأليف : د. هاشم طه شلاش ود. صلاح مهدي الفرطوسي ، د.عبد الجليل عبيد حسين ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، دار علم الأثير للطباعة ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩.
٣٤. النحو الوافي ، تأليف : عباس حسن ، مطبعة الأندلس العالمية ، بيروت ، ط١، ٢٠١٠.
٣٥. نظرية الأصول عند ابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) ، تأليف عبد العباس عبد الجاسم احمد ، دار المؤلف ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٢م.